ومثل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعبادة بن بشر وابي ايوب الانصاري ومعاذ
بن جبل وابي بن كعب ونحوهم لم يكونوا من اهل الصفة بل عامة اهل الصفة انما كانوا
فقراء المهاجرين لان الانصار كانوا في ديارهم ولم يكن احد ينذر لاهل الصفة
ولا لغيرهم **فصل** واما قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه فهي عامة فيمن تناوله هذا الوصف مثل الذين يصلون
الفجر والعصر في جماعة فانهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
سواء كانوا من اهل الصفة او غيرهم امر الله نبيه بالصبر مع عباد الله الصالحين
الذين يريدون وجهه وان لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا وهذه
في الكهف وهي سورة مكية وكذلك الاية التي في سورة الانعام ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية وقد روي ان هاتين الايتين نزلتا في المؤمنين
المستضعفين لما طلب المستكبرون ان يبعدهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فنهاه الله
عن طرد من يريد وجهه وان كان مستضعفا ثم امره بالصبر معهم وكان ذلك
قبل الهجرة الى المدينة وقبل وجود الصفة لكن هي متناولة لكل من كان
بهذا الوصف من اهل الصفة وغيرهم والمقصود بذلك ان يكون مع المؤمنين
المتقين الذين هم اولياء الله وان كانوا فقراء ضعفاء فلا يتقدم عند الله احد
بسلطانه وماله ولا بذله وفقره وانما يتقدم عنده بالايمان والعمل الصالح
فنهى الله نبيه ان يطيع اهل الرياسة والمال الذين يريدون ابعاد من كان
ضعيفا او فقيرا وامره ان لا يطرد من كان منهم يريد وجهه وان يصبر نفسه معهم
في الجماعة التي امر فيها بالاجتماع بهم كصلاة الفجر والعصر ولا يطيع امر الغافلين عن
ذكر الله المتبعين لاهوائهم **فصل** واما الحديث المروي ما من جماعة
يجتمعون الا وفيهم ولي لله فهو من الاكاذيب ليس في دواوين الاسلام وكيف والجماعة
يكونون كفارا وفساقا يموتون على ذلك واولياء الله هم الذين امنوا وكانوا يتقون
كما ذكر الله ذلك في كتابه وهم قسمان المقتصدون اصحاب اليمين والمقربون السابقون
فولي الله ضد عدو الله قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون وقد روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة

الحديث

الحديث والولي من الولي وهو القرب كما ان العدو من العدو وهو البعد فولي الله
من والاه بالموافقة في محبوباته ومرضاته وتقرب اليه بما امر به من طاعته
وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح الصنفين المقتصدون
اصحاب اليمين وهم المتقربون الى الله بالواجبات والسابقون المقربون وهم
المتقربون اليه بالنوافل بعد الواجبات وذكرهم الله في سورة فاطر والواقعة
والانسان والمطففين واخبر ان الشراب الذي يروى به المقربون بشربهم اياه
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين والولي المطلق هو من مات على ذلك
فصل واما الفقراء الذين ذكرهم الله في قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفي قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين
واذا ذكر في القران اسم المسكين وحده او الفقير وحده كقوله اطعام عشرة
مساكين فهو شيء واحد واذا ذكرا جميعا فهما صنفان والمقصود بهما اهل الحاجة
وهم الذين لا يجدون كفايتهم لا من مسئلة ولا من كسب يقدرون عليه فمن كان
كذلك من المسلمين استحق الاخذ من الصدقات المفروضة والموقوفة والمنذورة والموصى بها
وبين الفقهاء نزاع في بعض فروع هذه المسائل وضد هؤلاء الاغنياء الذين تحرم
عليهم الصدقة وهم نوعان نوع تجب عليه الزكاة وان كانت الزكاة تجب عليه فقد
تباح له عند جمهور العلماء ونوع لا تجب عليه وكل منهما قد يكون له فضل عن نفقاته
الواجبة وهم الذين قال الله فيهم ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وقد لا يكون له
فضل وهؤلاء الذين رزقهم الله قوتا وكفافا فهم اغنياء باعتبار غناهم عن
الناس وهم فقراء باعتبار انه ليس لهم فضول يتصدقون بها وانما يسبق
الفقراء الى الجنة بنصف يوم لعدم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها
ومصارفها فمن لم يكن له فضل كان من هؤلاء وان لم يكن من اهل الزكاة ثم ارباب
الفضول ان كانوا محسنين في فضول اموالهم فقد يكونون بعد دخول الجنة
ارفع درجة من كثير من الفقراء الذين سبقوهم كما يقدم اغنياء الانبياء
والصديقين من السابقين وغيرهم على الفقراء الذين دونهم ومن ههنا قال
الفقراء ذهب اهل الدثور بالاجور وقالوا لما ساووهم الاغنياء في العبادات
البدنية وامتازوا عنهم بالعبادات المالية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

Copyright © King Saud University